المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 22-01-2007
الصفحـات : 27
العـــدد : 14758
المسلسل : 167

الأمير سعود الفيصل أمام ندوة «الناتو» محدداً معالم السياسة الداخلية والخارجية:

أهداف المملكة ومصالحها العليا لا تخرج عن خدمة المواطنين وتحقيق أمنهم ورفاهيتهم

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية امس أعمال ندوة بعنوان " الناتو ودول مجلس التعاون الخليجي.. التعاون ضمن إطار مبادرة اسطنبول " التي ينظمها معهد الدراسات الدبلوماسية بالتعاون مع مركز الخليج للدراسات بدبي وذلك في فندق الفيصلية بالرياض.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 22-01-2007 العـــدد : 14758
الصفحـات : 27 المسلسل : 167

واس (الرياض)

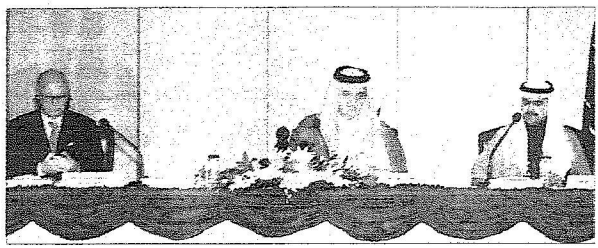

سعود الفيصل يلقي كلمته أمام الندوة

أكد سموه في كلمة افتتح بها الندوة ان منطقة الشرق الأوسط من اكثر مناطق العالم اضطرابا بسبب تدهور الاوضاع الامنية في مناطق مركزية منها مثل فلسطين والعراق أو في مناطق مجاورة لها مثل أفغانستان والصومال وبالتالي يجب بلورة تعاون دولي فاعل للعمل على تحقيق استقرار المنطقة بوصفه جزءا أساسيا من المحافظة على الأمن الدولي علاوة على أهمية ذلك في ضمان استقرار إمدادات الطاقة العالمية والمحافظة على استقرار الاقتصاد العالمي كما أن الفكر المتطرف الذي نعاني منه جميعا لا ينمو ويتغذى إلا عبر تنامي مشاعر اليأس والاحباط الناتجة بدورها عن فشل المجتمع الدولي في حل الصراعات المزمنة على أسس الشرعية الدولية.

وقال: إن المملكة العربية السعودية تؤكد باستمرار على أهمية مكافحة الارهاب والتطرف ونشر قيم التسامح الوسطية والاعتدال وإحلال الحوار القائم على الاحترام المتبادل بين الثقافات محل صراعها ومكافحة الافكار العنصرية والصور النمطية السلبية بين الشعوب.

وقال: إن تجربة المملكة وجهودها في مجال مكافحة الارهاب تبين بوضوح ان العامل الاساسي والحاسم في تحقيق النصر هو ان تكسب المواطنين إلى جانب هذه الجهود مما يتطلب تضافر جميع العوامل السياسية والفكرية والاعلامية لتدعيم العوامل الامنية والعملياتية والاستخبارية وتعزيزها ومن هنا تتجلى اهمية مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله إلى عقد قمة إسلامية استثنائية نتج عنها إجماع من جميع الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي على رفض الارهاب والتكفير والتمسك بالوسطية والحوار والتصدي لظاهرة كراهية الاسلام.

وشدد سموه على أن مواجهة الارهاب لايمكن ان تنجح إلا على صعيد عالمي متكامل ومن هنا ندرك أهمية مبادرة المملكة إلى عقد المؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب ودعوة خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله إلى إنشاء مركز دولي لمكافحة الارهاب بإشراف الامم المتحدة للعمل على تبادل المعلومات بين الاجهزة المعنية على اساس منهجي وفي اسرع وقت ممكن وكذلك تبادل الخبرات والتقنيات وبرامج التدريب.

واضاف: إن انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي تمنحنا الامل في مستقبل أفضل ولو على المدى البعيد تترسخ فيه معايير الشرعية الدولية في عالم يسوده تبادل المنافع والمصالح وتزايد الاعتماد المتبادل بين الدول مع إمكانية التفكير في فرص الاستفادة من الهياكل الامنية والعسكرية القائمة وصولا إلى انضوائها مستقبلا في إطار الامم المتحدة.

وأشار سمو وزير الخارجية إلى أن المملكة العربية السعودية تابعت وتتابع باهتمام بالغ ما شهده حلف شمال الاطلسي من عمليات تطوير وتكييف بعد انتهاء الحرب الباردة التي تمخضت عن

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 22-01-2007 العـــدد : 14758
الصفحـات : 27 المسلسل : 167

توسع الحلف ليشمل ستة وعشرين عضوا وعقده لشراكات مع روسيا وبعض دول شرق أوروبا وتقديمه برامج للتعاون المتوسطي شملت بعض الدول العربية واضطلاعه بمسئوليات امنية وعسكرية بالتعاون مع الحكومة الافغانية ثم بلورته لمبادرة اسطنبول للتعاون والتي تضم حاليا بعض اشقائنا في مجلس التعاون.

وعبر سموه عن تقدير المملكة توجه الناتو للتعاون مع دول المنطقة بما فيها دول الخليج العربية وتعتبر ان التعاون في مجالات تبادل المعلومات والخبرات والتقنيات المرتبطة بمكافحة الارهاب وأمن الحدود وإدارة الكوارث ومنع انتشار اسلحة الدمار الشامل وتبادل النصح والمشورة في مجالات التخطيط والتدريب والادارة المالية بين الاجهزة المعنية يظل موضع ترحيبنا الدائم.

واستدرك سموه قائلا: لكن أي تعاون مجد لابد وأن يستند إلى احترام سيادة الدول وخصوصيات مجتمعاتها وخياراتها السياسية والفكرية مع تسليمنا بوجود قيم عالمية نشترك فيها جميعا مثل احترام حقوق الانسان ومساواة المواطنين في الحقوق والواجبات ونبذ العنصرية والارهاب كما ان التعاون الفعال يتطلب تحقيق اكبر قدر ممكن من الثقة والشفافية والبعد عن ازدواجية المعايير وانتقائيتها مما يستدعي توضيح سياسات وتوجهات الدول الاعضاء في حلف الناتو تجاه القضايا التي تهم المنطقة.

ورأى سموه ان انعقاد الندوة التي تجمع بين الخبراء والاكاديميين من جهة وبين المسئولين من قطاعات متعددة من جهة ثانية يكتسب أهمية بالغة نظرا لما نتوخاه منها من توفير فرصة مثالية لتبادل الاراء والافكار وطرح التساؤلات والتطلعات بكل صراحة وشفافية مما يساعدنا جميعا على تحقيق فهم أفضل لبقية التفاصيل التي قد تشتمل عليها مبادرة اسطنبول بحيث تتضح الرؤى وتتحدد المرامي ويجرى تقييم شامل للجدوى المتوخاة.

وتحدث سمو الأمير سعود الفيصل عن المحددات الاساسية لسياسة المملكة العربية السعودية الخارجية وقال انها تكمن في ثلاث مجموعات متكاملة ومترابطة ومتداخلة تتمثل أولها في المحددات الوطنية المتعلقة بتسخير جميع الامكانات لخدمة مصالحنا العليا وإذا كان ذلك ينسجم مع ما تقوم به جميع الدول ودون القول بتفردنا أو تمايزنا عن سوانا فإن اهداف المملكة العربية السعودية الوطنية ومصالحها العليا لاتخرج عن كونها خدمة المواطنين لتحقيق امنهم ورفاههم وازدهارهم مؤكدا أن المملكة العربية السعودية وطيلة تاريخها منذ تأسيسها ليس لديها أي مطامع خارجية في التوسع والهيمنة وتوظيف القوة على حساب الاخرين.

وأوضح أن الاستناد إلى قاعدة صلبة من الوحدة الوطنية الراسخة مع توفير سبل النماء والرفاه هو السبيل إلى حماية وترسيخ وتوطيد امننا واستقرارنا بوصفهما أعلى وأولى مصالحنا الوطنية التي لا يمكن التفريط بها أو المساومة عليها أو السماح بتعريضها للمخاطر والاهتزازات.

واضاف سموه: اما المجموعة الثانية من المحددات فتتمثل في العوامل العربية والإسلامية التي تكون هويتنا وانتمائنا قبلادنا مهبط الوحي ومنبع العروبة وشرفها الله سبحانه بخدمة الحرمين الشريفين ومن ثم فإن أصالتنا العربية وانتماءنا الإسلامي يشكلان بدورهما ابرز دعائم هويتنا الوطنية الواحدة مما يجعل جهودنا لخدمة قضايانا الوطنية.

وأكد أن هذا التطابق التام بين انتمائنا الوطني وهويتنا العربية والإسلامية يشكل سمة فريدة ذلك ان توظيف المملكة العربية السعودية مختلف امكانياتها لخدمة القضايا العربية والإسلامية هو واجب عليها يسعدها القيام به ولم يعرف عنها انها سخرت ذلك لتحقيق منافع خاصة أو لاكتساب امتيازات اقليمية على حساب الدول الاخرى ولا يمكنها مهما بلغت التضحيات أو تكررت الاساءات أو تنامت المزايدات ان تتأى بنفسها عن هموم امتها أو ان تكون محايدة إزاء ما تتعرض اليه من مصاعب وتحديات.

وأضاف سمو وزير الخارجية: ان سياسة المملكة العربية السعودية دوما هادفة إلى توحيد الجهود والمواقف العربية وساعية إلى إعلاء صوت العقل والاعتدال بدلا من الانسياق وراء المزايدات العاطفية والشعارات الفارغة وداعية إلى البناء على ماتحقق من تراكمات إيجابية في العمل العربي والإسلامي المشترك عبر دعم وتقوية الروابط التي يعبر عنها مجلس التعاون لدول الخليج العربية والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

وأشار سموه إلى ان المحددات العالمية تشكل المجموعة الثالثة من مكونات سياستنا الخارجية وهي تلك المرتبطة بتفاعلنا الايجابي عالميا في سبيل ترسيخ قواعد الشرعية الدولية والقانون الدولي.

وقال: ان الاستفادة مما تتيحه العولمة المتزايدة من فرص والمعالجة الحكيمة لما تحمله معها من تحديات ومخاطر وسلبيات يحتمان على الجميع احترام مبادئ الأمم المتحدة وقراراتها خاصة وان الاعتماد المتبادل القائم على المنافع والمصالح المشتركة هو مايجب ان يكون سمة لعالم اليوم وان تحقيق التنمية المستدامة والرفاه الشامل لمواطنينا يتطلب الانفتاح الايجابي على كل مظاهر التعاون الدولي سواء على الصعد الثنائية أو على الصعد متعددة الاطراف.

بعد ذلك ألقى نائب الامين العام لحلف الناتو السفير اليساندرو مينو ريزو كلمة أكد فيها أهمية التعاون بين حلف الناتو وبعض دول البحر المتوسط والشرق الأوسط.

وقال: إن اجتماعنا اليوم فرصة لمناقشة الاسباب لذلك التعاون والامكانات الكبيرة للتعاون بماتي ذلك المملكة العربية السعودية.

واشار الى ان الاجتماع الذي عقدته الدول الاعضاء في حلف الناتو مؤخرا لتحديد مهام وادوار الناتو التي تتغير لمواجهة التحديات الامنية في القرن الواحد والعشرين مستعرضا في هذا الصدد بعض المهام والعمليات التي يقوم بها الناتو في انحاء متفرقة من العالم.

وحضر حفل الافتتاح سمو السفير الأمير الدكتور تركي بن محمد بن سعود الكبير وكيل وزارة الخارجية المساعد للشئون السياسية وسمو المأمير محمد بن سعود بن خالد مدير عام مركز المعلومات والدراسات رئيس لجنة التعاملات الالكترونية بوزارة الخارجية وسمو السفير الأمير محمد بن فيصل بن تركي مدير الادارة العامة للاتحاد الاوروبي بوزارة الخارجية ووزير الشئون الاجتماعية الاستاذ عبدالمحسن العكاس والأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبدالرحمن العطية وكبار المسؤولين بوزارة الخارجية.